SABR CENTER
Statistical Studies and Public Policies

الزاوية الأكثر تعتيماً

دراسة إحصائية ميدانية حول الموقف السوري الداخلي
تجاه تنظيم الدولة الإسلامية وضربات التحالف

مركز سبر للدراسات الإحصائية
والسياسات العامة

جميع الحقوق محفوظة © 2014

www.sabr-sp.com

لمحة عن مركز سبر

مركز أبحاث متخصص في استطلاعات الرأي والدراسات الإحصائية والسياسات العامة. يعمل في المركز فريق متخصص من الباحثين أصحاب الخبرة وحملة الشهادات العليا، إضافة إلى فريق من الاستشاريين الذين يعملون على وضع السياسات العامة المبنية على دراسات إحصائية موضوعية. قدم المركز عددا من تقارير الاستطلاعات والدراسات الإحصائية والسياسات العامة والمتاحة مجانا على موقع المركز الإلكتروني: www.sabr-sp.com

حقوق الطبع والنشر محفوظة لمركز سبر للدراسات الإحصائية والسياسات العامة 2014 ©

رقم الإيداع الإلكتروني DOI: 10.13140/2.1.2852.0640

تاريخ النشر: 12 نوفمبر (تشرين الأول) 2014

الناشر: مركز سبر للدراسات الإحصائية والسياسات العامة

يمكن الاقتباس من هذه الدراسة والاستفادة من معلوماتها وأرقامها في دراسات أخرى طالما يتم الإشارة إلى المصدر. وفيما يلي صيغة مقترحة للاقتباس من الدراسة:

مركز سبر للدراسات الإحصائية والسياسات العامة. الزاوية الأكثر تعتيما – دراسة إحصائية ميدانية حول الموقف السوري الداخلي تجاه تنظيم الدولة الإسلامية وضربات التحالف، تركيا. 2014

هذه الدراسة صادرة باللغة العربية، ومتاحة على الموقع الإلكتروني للمركز: www.sabr-sp.com

الملخص

أجرى مركز سبر دراسة ميدانية في الداخل السوري حول موقف الشعب السوري تجاه ثلاثة قضايا، وهي تأييد التنظيم وتأييد ضربات التحالف للتنظيم، وتأييد ضربات التحالف لبقية الفصائل الإسلامية. شملت الدراسة سبعة محافظات، وهي دير الزور والحسكة، الخاضعات لسيطرة التنظيم، إضافة إلى حلب وإدلب وحمص وحماه ودرعا، بحجم عينة 1526 فردا. تبين في الدراسة أن الموقف الشعبي يتجه عموما نحو معارضة ضربات التحالف بمختلف أهدافها، سواء من أيد التنظيم أو عارضه. وتبين أن سيطرة التنظيم على مساحات واسعة من دير الزور أدى إلى جعل هذه المنطقة أكثر محافظة معارضة للتنظيم، وعلى العكس، أدت سيطرة التنظيم على مساحات واسعة من الحسكة إلى جعل هذه المنطقة أكثر محافظة مؤيدة للتنظيم. بينما تقف محافظتا حمص وحماه على بالحياد من تنظيم الدولة. وقدمت الدراسة عددا من المقترحات والتساؤلات حول أهداف وتداعيات الضربة.

Abstract

Sabr Center has conducted a survey inside Syria about the public opinion toward three issues, approving the ISIS, approving the hit of ISIS, approving the hit of other Islamic forces. This study was implemented in seven provinces, Deir Al-zour and Al-hasaka, the provinces that controlled by ISIS, in addition to Aleppo, Idlib, Hama, Homs and Daraa. The sample size is 1526. The study showed that the general attitude of Syrian people is to disapprove the hits whatever the goals of hits, for ISIS supporter or Oppositionists. We found that controlling of Deir Al-zour by ISIS caused to make Deir Al-zour has the ever-highest percentage of disapproving of ISIS, while controlling of Al-Hasaka by ISIS caused to make Deir Al-zour has the ever-highest percentage of dissapproving of ISIS among other studies provinces. We found that both Homs and Hama are still neutral toward ISIS. Finally, the study presented some suggestions and questions about the goals and fallout of the hit.

المحتويات:

مقدمة:..... 6

في أول دراسة من نوعها، سبر يدرس موقف الداخل السوري، وينشر النتائج للعموم:..... 6

أهداف ضربات التحالف في الداخل السوري والجدوى المالية:..... 6

منهج البحث العلمي المتبع في الدراسة:..... 7

المجتمع المستهدف:..... 7

أسئلة الاستطلاع الميداني:..... 7

المعاينة:..... 8

أسلوب جمع البيانات:..... 8

التكنولوجيا المستخدمة في الدراسة:..... 8

نقاط قوة وضعف المنهج العلمي المتبع:..... 8

نقاط القوة:..... 8

نقاط ضعف المنهج العلمي:..... 9

خلاصة النتائج:..... 10

المؤشرات الأولية:..... 10

دراسة مؤشر التأييد الشعبي لتنظيم "الدولية الإسلامية":..... 10

هل يتغير الموقف الشعبي للمنطقة عندما تخضع للتنظيم:..... 14

ورقة توصيات الدراسة:..... 16

تحليل الموقف الشعبي من ضربات التحالف:..... 16

تحليل الموقف الشعبي من تنظيم "الدولة الإسلامية" وتداعيات الموقف:..... 16

رسائل الدراسة:..... 17

رسالة إلى القارئ العربي المتابع:..... 17

المرفقات..... 18

حول ضربات التحالف الدولي:..... 18

لمحة عن تنظيم "الدولة الإسلامية":..... 18

جذور التنظيم: 18
تمدد التنظيم في سوريا: 19
سقوط مدن للقوات العراقية 19
تمويل التنظيم: 20

تقرير الدراسة

مقدمة:

في أول دراسة من نوعها، سبر يدرس موقف الداخل السوري، وينشر النتائج للعموم:

يعتبر الشعب السوري عموما، والمقيم في الداخل خصوصا، الزاوية الأكثر تعتيما في تناقل حدث ضربات التحالف، القضية الأبرز على الساحة الدولية والإقليمية، سواء في وسائل الإعلام، أو الدراسات المنشورة حول ذلك، على الرغم من أن الشعب السوري هو المعني الأول بهذا الحدث، أو كما يقولون، فهذا الحدث يصنع من أجله.

ولعل صناع القرار في التحالف الدولي يدركون فعليا ما يريده الشعب بطريقة أو بأخرى، ويمتلكون أدوات الوصول إلى تفاصيل المعلومات في العمق السوري، لكن يتم إعداد مثل هذه الدراسات لصناع القرار بما يخدم الأهداف المعلنة أو غير المعلنة حول ما يريدونه في المنطقة، والتي لا تنشر للعموم. وعلى النقيض من ذلك تصدر مراكز الدراسات الأمريكية مؤشرات حول رأي الشعب الأمريكي، المعني فقط بدفع فواتير "الحرب على الإرهاب"، والتي كان آخرها استطلاع أجراه مركز غالوب في 21 أيلول/سبتمبر 2014 والذي تبين من خلاله أن 60% من الأمريكيين يؤيدون ضربات التحالف "للتنظيمات الإرهابية" في سوريا والعراق.

وبناء على ذلك، تحمل مركز سبر مسؤولية إطلاق مثل هذه الدراسة النوعية في العمق السوري عموما، والمناطق الخاضعة لسيطرة التنظيم وبقية الفصائل المسلحة خصوصا، باستخدام أدوات علمية حيادية تضمن الحصول على مؤشرات إحصائية موضوعية تتيح للقارئ إدراك الحقائق من منظور بحثي علمي بعيدا عن توجهه بآراء وأفكار قد تختلف من شخص إلى آخر.

فكانت هذه الدراسة الإحصائية **التي هدفت إلى تحليل آراء ومواقف الشعب السوري** حول القضايا الحساسة من قبيل:

1- تحليل موقف الشعب السوري في الداخل لضربات التحالف (لمختلف أهداف الضربة)، نقاط سيطرة التنظيم ونقاط سيطرة بقية الفصائل المسلحة.
2- تحليل موقف الشعب السوري في الداخل تجاه تنظيم "الدولة الإسلامية" في مختلف المناطق السورية، الخاضعة لسيطرة التنظيم وغير الخاضعة له.

أهداف ضربات التحالف في الداخل السوري والجدوى المالية:

على الرغم من أن معظم التصريحات الإعلامية توجه الأنظار إلى أن تنظيم "الدولة الإسلامية" هو المستهدف في الضربة، لكن أفاد تصريح وزير الخارجية الأمريكي جون كيري في مؤتمرٍ صحفيٍ بتاريخ 13 أيار من العام الجاري أن عدة "فصائل متطرفة" في سوريا تحارب النظام السوري والمعارضة المعتدلة في ذات الوقت، وذكر منها "أحرار الشام وجبهة النصرة والدولة الإسلامية في العراق والشام"، على حدّ تعبيره.

وإضافة إلى ذلك، أدرجت الولايات المتحدة الأمريكية حركة أحرار الشام الإسلامية وجيش المهاجرين والأنصار على قائمة الإرهاب بحسب بيان صادر عن وزارة الخارجية الأمريكية في تاريخ 24 أيلول (سبتمبر) 2014 نشر على الموقع الرسمي للوزارة. وبالتالي فإن الأمر لا يتعلق فقط بتنظيم "الدولة الإسلامية"، لكنه يتعدى إلى استهداف كل من تصنفه الولايات المتحدة على أنه "تنظيم إرهابي".

أما عن جدوى الضربة في تحقيق أهدافها، فتشير أرقام صادرة عن وزارة الدفاع الأميركية (بنتاغون) بتاريخ 28 تشرين الثاني (أكتوبر) 2014 إن الغارات الجوية التي يشنها الطيران الأميركي على مواقع تنظيم الدولة الإسلامية في كل من العراق وسوريا أصبحت تكلف الخزينة الأميركية 8.3 مليون دولار يوميا، وهو رقم يزيد على الأرقام التي أعلنتها الوزارة سابقا. وقال المتحدث باسم البنتاغون "بيل أوربان" إن كلفة العمليات العسكرية التي بدأتها الولايات المتحدة ضد التنظيم في الثامن من آب (أغسطس) الماضي بلغت 850 مليون دولار حتى تاريخ 16 تشرين الثاني (أكتوبر) الحالي.

أما عند تقييم فعالية ضربات التحالف في تحقيق أهداف التحالف والمتمثلة في وقف تقدم "التنظيمات المتطرفة"، فيشير المرصد السوري لحقوق الإنسان في 22 تشرين الأول (أكتوبر) 2014 أن ضربات التحالف الدولي أدت إلى مقتل 464 شخصاً من تنظيم "الدولة الإسلامية" و57 شخصاً من تنظيم "جبهة النصرة" ويضاف عليهم 32 مدنياً تحت أقل تقدير. بمعنى أن معدل كلفة قتل المقاتل الواحد من "التنظيمات المتطرفة" تعادل حوالي 1.6 مليون دولار أمريكي، فقط مليون وستمئة ألف دولار أمريكي لا غير للمقاتل الواحد.

خلاصة الجدوى المالية للعمليات العسكرية حتى تاريخ 16 تشرين الثاني (أكتوبر) 2014

إجمالي كلفة العمليات العسكرية	850 مليون دولار
إجمالي قتلى التنظيم وجبهة النصرة بسبب ضربات التحالف	521 مقاتلا
معدل الكلفة في اليوم الواحد	8.3 ملايين دولار
معدل كلفة القضاء على المسلح الواحد	1.6 مليون دولار
معدل كلفة القضاء على 20 ألف مسلح	23 مليار دولار

تضع هذه الأرقام إشارات استفهام حول الجدوى المالية من استهداف قوات التحالف "للتنظيمات المتطرفة"، والتي يتراوح عدد مقاتلي تنظيم "الدولة الإسلامية" وفقاً لتقديرات وكالة الاستخبارات الأمريكية ما بين 20 و30 ألف مقاتل، بينهم حوالي 16 ألف مقاتل أجنبي وفقا لأرقام تقرير الأمم المتحدة والذي نشر في صحيفة الغارديان في تاريخ 31 تشرين الثاني (أكتوبر) 2014. وبالتالي فإن معدل كلفة القضاء على تنظيم "الدولة الإسلامية" يبلغ 23 مليار دولار على أقل تقدير (20 ألف مسلح) إذا ما استمرت الضربات بنفس الطريقة!

منهج البحث العلمي المتبع في الدراسة:

المجتمع المستهدف:

السوريون المقيمون في الداخل السوري

أسئلة الاستطلاع الميداني:

1- ما هو موقفك من ضربات التحالف لتنظيم "الدولة الإسلامية"؟
2- ما هو موقفك من ضربات التحالف لبقية الفصائل الإسلامية؟
3- ما هو موقفك من تنظيم "الدولة الإسلامية"؟

علما أن الإجابة عن كل سؤال كانت: ☐ مؤيد ☐ محايد ☐ معارض

المعاينة:

تم الاعتماد على حجم عينة 1,526 فردا تم اختيارهم عشوائيا وفق جدول توزع العينة في مناطق سوريا الآتي:

	العدد	النسبة المئوية
حلب	304	19.9
ادلب	515	33.7
حماة	150	9.8
الحسكة (مناطق سيطرة التنظيم)	155	10.2
دير الزور(مناطق سيطرة التنظيم)	152	10.0
حمص	150	9.8
درعا	100	6.6
الإجمالي (حتى اللحظة)	1,526	100.0

أسلوب جمع البيانات:

تم اعتماد أسلوب المقابلة الشخصية المباشرة في جمع البيانات من خلال فريق ميداني مكون من عشرة جامعي بيانات بمعدل جامع واحد في كل منطقة، باستثناء جامعي بيانات في منطقة حلب، وثلاثة في إدلب. حيث تم استخدام جهاز حاسوب لوحي (تابلت) يعمل عليه تطبيق SABR Surveys ® لملء المعلومات.

التكنولوجيا المستخدمة في الدراسة:

أدوات جمع البيانات	SABR Surveys ®
أدوات التحليل الإحصائي	IBM® SPSS® Statistics 21

نقاط قوة وضعف المنهج العلمي للدراسة:

نقاط القوة:

- الاستطلاع الميداني الأول من نوعه الذي يستهدف السوريين المقيمين في الداخل السوري، من خلال السؤال الشخصي المباشر، على خلاف استطلاعات أخرى من الممكن أن تكون أجريت من قبل جهات مهتمة اعتمدت على القنوات الإلكترونية فقط، والتي تتحيز لشريحة محدودة جداً من السوريين متمثلة بمن لديه أجهزة اتصالات وإنترنت وكهرباء، أو السوريين المغتربين والذين لا يعيشون الواقع الحقيقي على الأرض.
- جامعوا البيانات الميدانيون هم من سكان المناطق نفسها، وليسوا غرباء على أهالي المنطقة، الأمر الذي يعطي راحة نفسية للسكان عند الإجابة بعيداً عن أي خوف قد يعتبر المجيب من صدق الإجابة.

- يعتبر حجم العينة والبالغ 1526 فردا سوريا كبيرا كفاية مقارنة مع الشعب السوري المقيم في الداخل والذي لا يتجاوز حاليا عتبة العشرين مليون وبهامش خطأ للعينة Sampling Error Margin بلغ 2.5%± بسوية ثقة Confidence Interval 95%، خصوصاً إذا ما قورن مع مسوح لمراكز دولية معروفة في الاستطلاعات والذي كثيراً ما يعتمد حجوم عينة أقل من ذلك وأمام حجم مجتمع ضخم للغاية كالشعب الأمريكي والذي يتجاوز 320 مليون أمريكي، ومثال ذلك الاستطلاع الذي أجرته غالوب مؤخرا في 21 أيلول/سبتمبر 2014 حول موافقة الشعب الأمريكي على ضربات الجيش الأمريكي لتنظيم "الدولة الإسلامية"، حيث بلغ حجم العينة 1013 فردا من الشعب الأمريكي في خمسين ولاية أمريكية، وبهامش خطأ للعينة Sampling Error Margin بلغ 4%± عند سوية الثقة 95% Confidence Interval وذلك وفقا لنتائج الاستطلاع المنشور على موقع غالوب.[1]

نقاط ضعف المنهج العلمي:

- ركز الاستطلاع على المناطق غير الخاضعة لسيطرة النظام السوري، فهو لم يشمل محافظات الساحل مثل طرطوس واللاذقية، أو محافظة دمشق وريفها.
- وجود ثقل في حجم العينة لصالح محافظة إدلب على حساب بقية المحافظات المدروسة.

[1] http://www.gallup.com/poll/177263/slightly-fewer-back-isis-military-action-past-actions.aspx

خلاصة النتائج:

المؤشرات الأولية:

يتضح أن النسبة الأكبر يعارضون "تنظيم الدولة الإسلامية" بنسبة 48%، وأن الغالبية أيضا يعارضون ضرب "تنظيم الدولة الإسلامية" بنسبة 64%، وترتفع نسبة معارضة الضربات لبقية الفصائل الإسلامية لتصل إلى 87%.

إذا نلاحظ أن عموم الموقف الشعبي يتجه نحو معارضة ضربات التحالف بمختلف أهدافها، على الرغم من أن الموقف الشعبي يتجه في عمومه أيضا نحو معارضة "تنظيم الدولة" نفسه.

الشكل (1): النتائج الأولية للدراسة

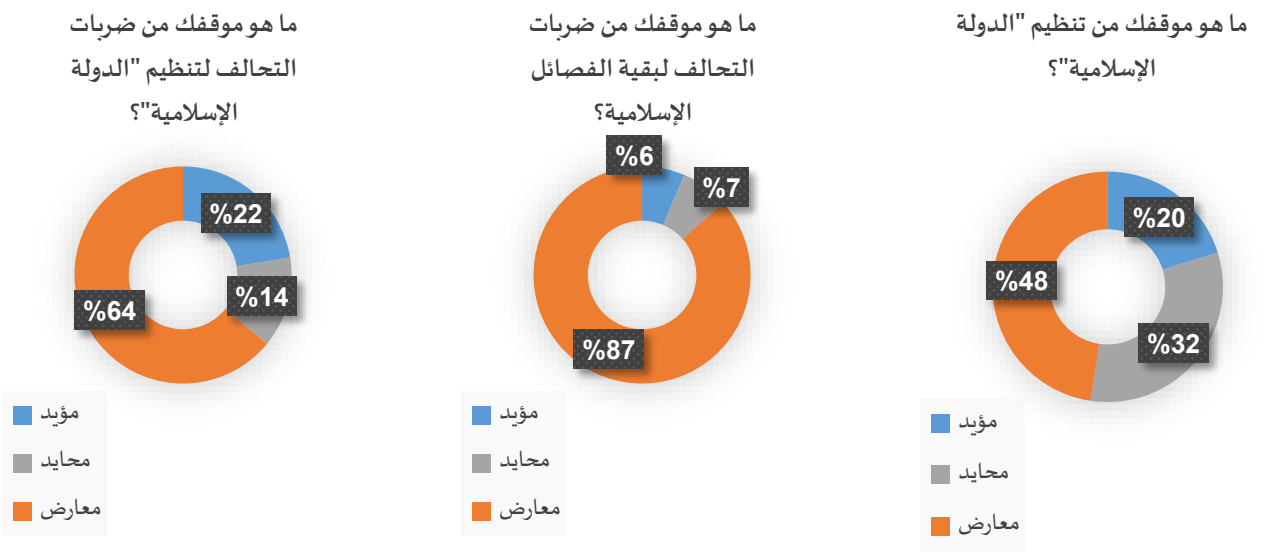

مثلت هذه الأرقام كامل العينة المدروسة، لاحقا سنهتم في تحليل النتائج بشكل أعمق وربط الأفكار والنتائج، مما يتيح للقارئ عموما، والمفكرين خصوصا طرح التفسيرات والرؤى والاستفادة منها في بناء المواقف والسياسات.

يتجه الموقف الشعبي نحو معارضة ضربات التحالف بمختلف أهدافها

دراسة مؤشر التأييد الشعبي لتنظيم "الدولية الإسلامية":

سنهتم بدراسة تأثير عاملين على مؤشرات الدراسة:

- العامل الأول هو الموقف من تنظيم الدولة
- العامل الثاني هو خضوع المنطقة لسيطرة التنظيم.

دراسة مقارنة للموقف الشعبي تجاه استهداف تنظيم الدولة بين المؤيدين للتنظيم والمعارضين له:

من الواضح تباين الآراء عند المعارضين للتنظيم وبمواقف واضحة ما بين 43% مؤيدين لاستهداف التنظيم و47% ومعارضين لاستهدافه.

سنحلل لاحقا أسباب هذا التباين الذي ظهر عند المعارضين للتنظيم.

الشكل (2): الموقف الشعبي تجاه استهداف تنظيم الدولة بين المؤيدن له والمعارضين

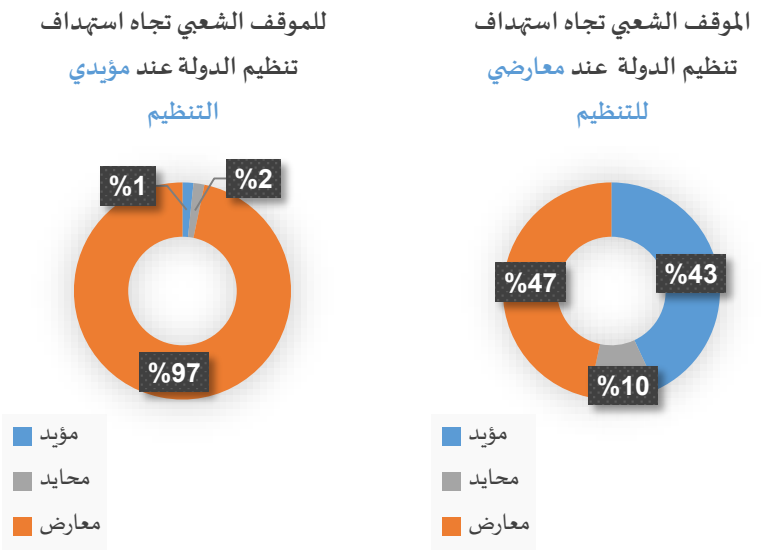

دراسة مقارنة للموقف الشعبي تجاه ضربات التحالف لبقية الفصائل الإسلامية بين المؤيدين للتنظيم والمعارضين له:

يتضح تقارب نسب معارضة استهداف بقية الفصائل الإسلامية عند كل من المؤيدين للتنظيم والمعارضين له. مع ارتفاع طفيف لنسبة المعارضة عند مؤيدي التنظيم (88%) مقابل نسبة 85% عند معارضي التنظيم. لكن تبين من الاختبارات الإحصائية المتقدمة أن هذا الاختلاف صغير وليس له مدلول علمي يذكر.[2]

الشكل (3): الموقف الشعبي تجاه استهداف بقية الفصائل بين المؤيدين له والمعارضين

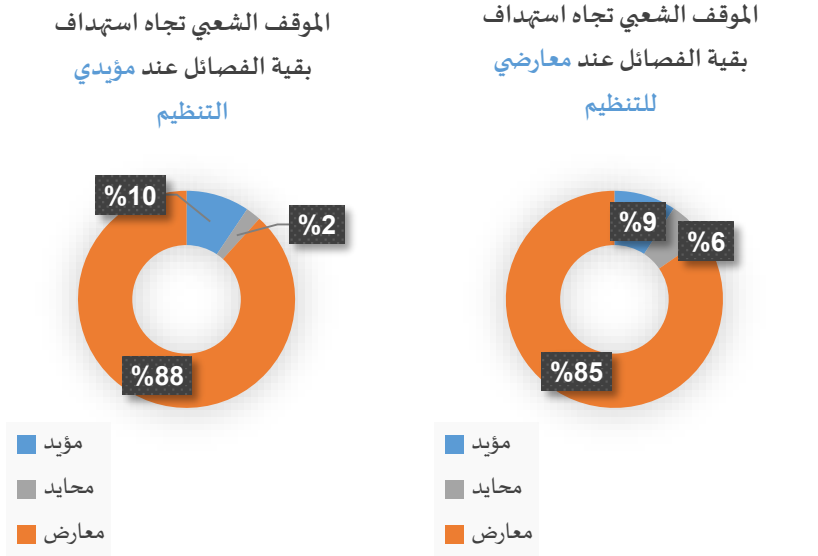

يتجه الموقف الشعبي عموما إلى معارضة كبيرة لاستهداف بقية الفصائل الإسلامية بغض النظر عن تأييد التنظيم أو معارضه

[2] Mann-Whitney Test: Asymp. Sig. = 0.161, Normality not satisfied (K-S sig. =0.000, SW sig.=0.000)

هل يزداد التأييد الشعبي للمنطقة عند سيطرة التنظيم عليها؟

يسيطر تنظيم الدولة على مساحات واسعة من محافظتي دير الزور والحسكة، وهما المحافظتين اللتين سنقارنهما مع بقية المحافظات التي لا تخضع لسيطرة التنظيم.

يتضح من المخطط الآتي أن سيطرة التنظيم على عموم محافظة دير الزور قد زادت من معارضتها للتنظيم لأعلى نسبة في سوريا وبزيادة في نسبة المعارضة 32% عن بقية المحافظات، في حين أن سيطرة التنظيم على عموم الحسكة قد خفضت معارضة التنظيم في الحسكة لأقل نسبة في سوريا وبنسبة انخفاض 36%. وتبين من خلال الاختبارات الإحصائية المتقدمة أن هناك زيادة كبيرة في المعارضة الشعبية تجاه التنظيم في دير الزور وذات مدلول علمي بالمقارنة مع بقية المحافظات غير الخاضعة لسيطرة التنظيم[3]. في حين تبين من خلال الاختبارات الإحصائية أن هناك انخفاضا كبيرا في المعارضة الشعبية تجاه التنظيم في الحسكة وذات مدلول علمي بالمقارنة مع بقية المحافظات غير الخاضعة لسيطرة التنظيم.[4]

أما بقية المحافظات فمن الملاحظ أن **حلب وإدلب** ظهر فيها أغلبية معارضة لتنظيم "الدولة الإسلامية" بنسب تراوحت بين 52% و 61%، في حين تتباين النسب في **درعا** ما بين معارض (44%) ومؤيد (37%)، ومن الملفت ارتفاع نسبة الحياد في المحافظات الوسطى **حماه وحمص** لتقترب من النصف.

الشكل (4): مؤشر تأييد تنظيم الدولة بين مختلف المحافظات المدروسة

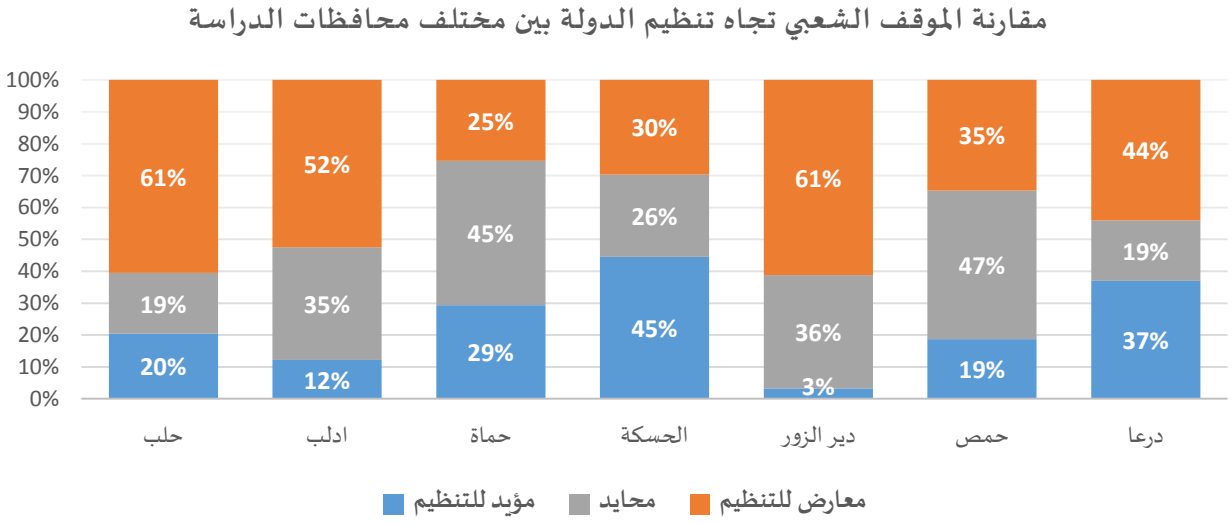

[3] Mann-Whitney Test: Asymp. Sig. = 0.000, Normality not satisfied (K-S sig. =0.000, SW sig.=0.000)

[4] Mann-Whitney Test: Asymp. Sig. = 0.000, Normality not satisfied (K-S sig. =0.000, SW sig.=0.000)

الشكل (4): خارطة مؤشرات تأييد التنظيم في سوريا

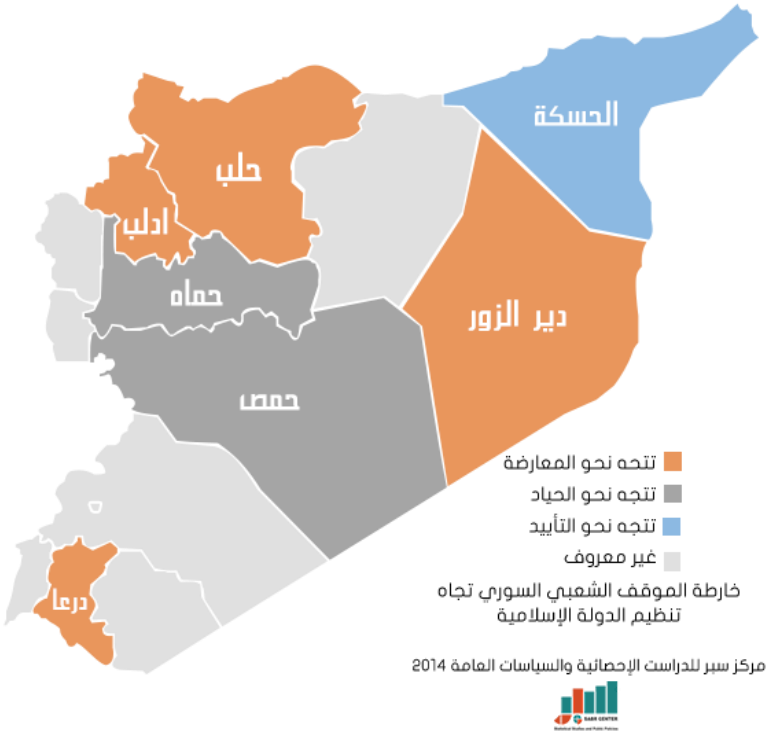

إن سيطرة التنظيم على مساحات واسعة من محافظة دير الزور قد ضيق الحاضنة الشعبية تجاه التنظيم بنسبة 32% في منطقة دير الزور، وعلى العكس وسعت سيطرة التنظيم على مساحات واسعة من الحسكة من الحاضنة الشعبية للتنظيم بنسبة 36% في الحسكة. ومحافظتا حمص وحماه على الحياد تجاه التنظيم.

هل يتغير الموقف الشعبي للمنطقة عندما تخضع للتنظيم:

هل يتغير الموقف الشعبي لمنطقة ما تجاه ضربات التحالف لتنظيم الدولة عندما يسيطر التنظيم عليها؟

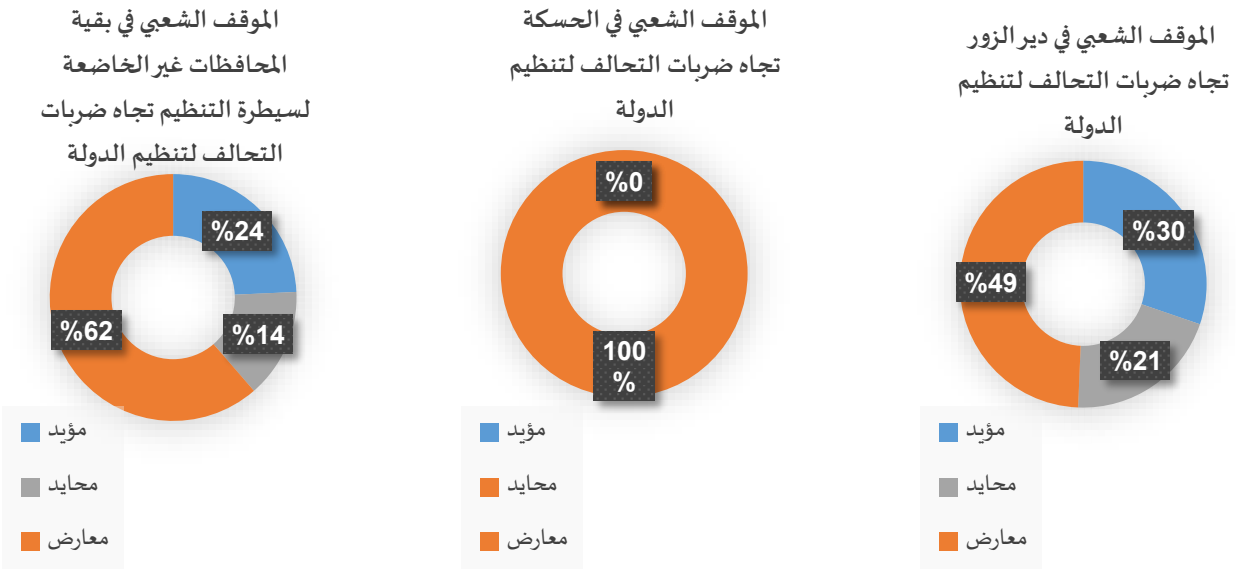

من الواضح أن سيطرة التنظيم على دير الزور أدت إلى انخفاض نسبة معارضة استهداف التنظيم بمقدار 21% مقارنة مع بقية المحافظات، حيث تبين من الاختبارات الإحصائية أن هناك فرقا ذا دلالة علمية بين الموقف الشعبي في دير الزور مقارنة مع بقية المحافظات. في حين ارتفعت نسبة معارضة ضربات التحالف في الحسكة إلى المعارضة التامة 100%.

أدت سيطرة التنظيم على مساحات واسعة من ديرالزورإلى جعل هذه المنطقة أقل محافظة معارضة لاستهداف التنظيم من قبل قوات التحالف، وعلى العكس، أدت سيطرة التنظيم على مساحات واسعة من الحسكة إلى جعل هذه المنطقة معارضة بالكامل لاستهداف التنظيم. وتعارض بقية المحافظات استهداف التنظيم وبأغلبية كبيرة

هل يتغير الموقف الشعبي لمنطقة ما تجاه ضربات التحالف لبقية الفصائل الإسلامية عندما يسيطر التنظيم عليها؟

لتحليل تأثر الموقف الشعبي سنقارن بين المناطق الخاضعة لسيطرة التنظيم، وبين بقية المناطق.

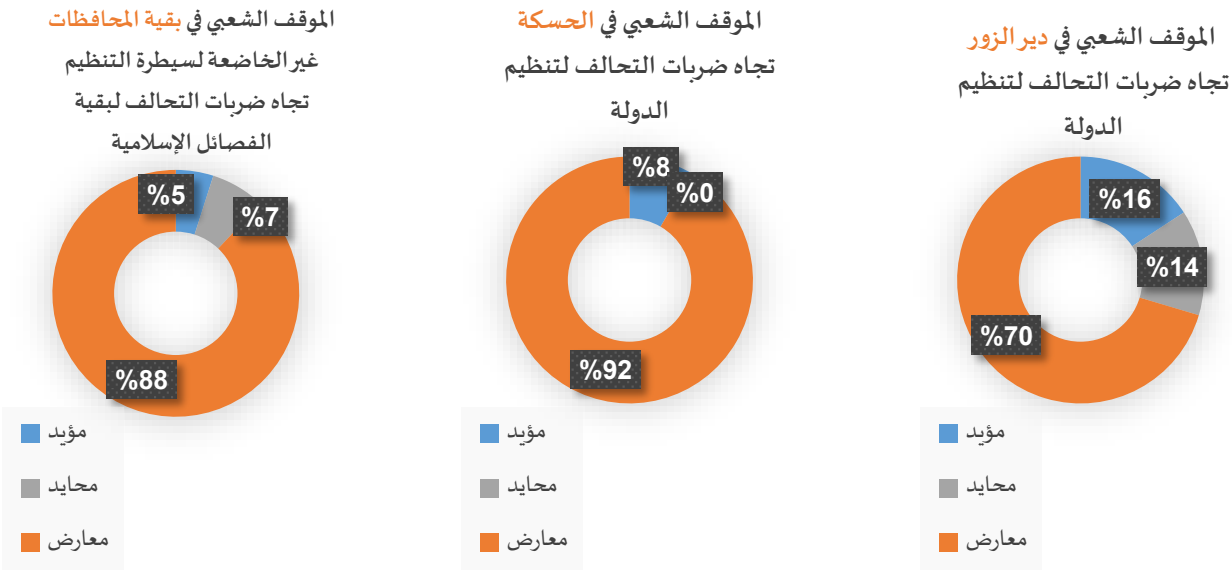

يتضح أن نسبة معارضة ضربات التحالف مرتفعة في جميع المناطق. ويتضح من الاختبارات الإحصائية المتقدمة أن هناك فروقات كبيرة بين كل من الحسكة من جهة وبين كل من دير الزور وبقية المناطق من جهة ثانية[5].

ترتفع نسبة المعارضين لاستهداف بقية الفصائل الإسلامية في جميع المناطق المدروسة، وتبلغ أعلى نسبة للمعارضة في أكثر المناطق تأييدا لتنظيم الدولة وهي الحسكة.

[5] Kruskal Wallis Test: Asymp. Sig. = 0.161

ورقة توصيات الدراسة:

تحليل الموقف الشعبي من ضربات التحالف:

يتجه الموقف الشعبي نحو معارضة ضربات التحالف بمختلف أهدافها، كما يتجه أيضا الموقف الشعبي إلى معارضة كبيرة لاستهداف بقية الفصائل الإسلامية بغض النظر عن تأييد التنظيم أو معارضه، مع ملاحظة أن أعلى نسبة للمعارضة ظهرت في أكثر المناطق تأييدا لتنظيم الدولة وهي الحسكة. وبالتالي فإن رفض ضربات التحالف هو رفض شعبي واسع بغض النظر عن استهدافها للتنظيم أو بقية الفصائل. مثل هذه الحالة الشعبية قد تعود إلى عدة أسباب أو جميعها معا:

1- الحالة العاطفية والوازع الديني الذي سببه الاستهداف والذي في مجمله غربي المصدر وإن ظهرت فيه مشاركات عربية رمزية.
2- النتيجة العسكرية الملموسة للضربات والتي سببت خسائر في أرواح المدنيين، إضافة إلى استهداف مواقع إنسانية حيوية مثل صوامع الحبوب ومصافي النفط، التي لم يستهدفها النظام السوري نفسه على مدار ثلاث سنوات، وفقا لأرقام المرصد السوري لحقوق الإنسان، الأمر الذي قد يخلق نقمة شعبية بغض النظر عن مبررات هذا الاستهداف.
3- حالة انعدام ثقة الشعب السوري بالمجتمع الدولي عموما، والولايات المتحدة خصوصا، بعد مرور أكثر من ثلاث سنوات دون أي تدخل في صالح إنقاذ الشعب. وبالتالي قد ينتج عن ذلك اعتقاد شعبي بأن أي تدخل في الشأن السوري ليس فيه دوافع تتعلق بإنقاذ السوريين
4- قد تختلف سياسة تنظيم الدولة من منطقة لأخرى، وبالتالي قد تختلف بذلك ردة فعل الأهالي أيضا ومواقفهم.

وهذا ما تؤكده أرقام محافظة دير الزور، المحافظة التي عانت الأمرين من مجازر التنظيم في بداية دخوله إلى المحافظة والتي تبين أيضا أنها أكثر محافظة معارضة للتنظيم، ومع ذلك فقد بلغت نسبة غير المؤيدين لاستهداف التنظيم في دير الزور حوالي 70% ما بين معارض ومحايد. وبالمثل فأن أعلى نسبة لمعارضة استهداف بقية الفصائل نجدها في أكثر المناطق تأييدا لتنظيم الدولة وهي الحسكة. الأمر الذي يضع إشارات استفهام حول جدوى الضربات في تحقيق أهدافها المعلنة، وتدفع للبحث مليا في أهداف صناع القرار الصادرة في أروقة الاجتماعات المغلقة فقط.

تحليل الموقف الشعبي من تنظيم "الدولة الإسلامية" وتداعيات الموقف:

أدى دخول التنظيم على دير الزور إلى جعل هذه المنطقة أكثر محافظة معارضة للتنظيم، وعلى العكس، أدى دخول التنظيم على الحسكة إلى جعل هذه المنطقة أكثر محافظة مؤيدة للتنظيم. وقد يعود موقف أهالي دير الزور إلى المجازر التي ارتكبت في حق أهالي دير الزور عموما، وقبيلة "الشعيطات" خصوصا مع دخول التنظيم. لكن مع الدخول الطبيعي لتنظيم الدولة إلى محافظة الحسكة، أدى إلى ظهور حاضنة شعبية قوية للتنظيم في الحسكة، مثل ذلك يمكن أن يفسر بإحدى الأمور أو جميعهم معا:

1- وجد أهالي الحسكة في تنظيم الدولة ما افتقدوه في بقية الفصائل الإسلامية، وهو الانتظام والانضباط الهرمي الحازم، الذي يسهل بطبيعته إدارة شؤون المدنيين.
2- الأيديولوجية والأهداف التي يعلنها التنظيم والتي تحرك المشاعر الدينية لدى المواطن الذي عانى ويعاني الأمرين منذ سنوات، والذي يبحث في النهاية عن الحل مهما كان مصدره.

3- العدد الكبير للمقاتلين الأجانب في صفوف التنظيم والذي يتجاوز عددهم 16 ألف مقاتل وفقا لأرقام تقرير الأمم المتحدة في تاريخ 31 تشرين الثاني (أكتوبر) 2014. وظهور مهاجر أجنبي قد ترك وطنه وزج نفسه في مخاطر غير معروفة النهاية لأجل قضية ما، يدفع بالمواطن للبحث في جذور هذه القضية ودوافعها.

ومن الملفت للانتباه هو ارتفاع نسبة الحياد تجاه تنظيم الدولة في كل من محافظتي حمص وحماه واقترابها من النصف تقريبا نظرا لابتعادها عن الاحتكاك بالتنظيم حتى تاريخ الدراسة، في حين ترتفع نسبة معارضة التنظيم في حلب وإدلب المحافظتان اللتين احتكتا بالتنظيم بشكل مباشر، الأمر الذي يعطي مدلولا عن أمرين:

1- موثوقية الرأي الشعبي، الذي لم يبنى إلا عن احتكاك مباشر مع عناصر التنظيم وقياداته
2- لا يبنى الرأي بالفصيل المسلح بناء على أفكاره المعلنة، لكن بناء على سلوكه. مما يعني أن الشعب يبحث عن الحلول العملية والتصرفات وليس الأفكار. وقد يؤدي حقيقة إلى قبول أي قوة عسكرية يكون فيها الحل بغض النظر عن أفكاره ومصدره.

رسائل الدراسة:

رسالة إلى القارئ العربي:

من الواضح أن الشعب السوري لا يثق بالمعلومات المرسلة عبر وسائل الإعلام، لذلك تجد أن المحافظات التي لم تحتك بشكل كبير بتنظيم الدولة الإسلامية بقيت على الحياد، ومحافظات أخرى أصبحت مؤيدة في غالبها بعد احتكاكها بالتنظيم، وأخرى أصبحت معارضة في غالبها أيضا بعد احتكاكها بالتنظيم. وذلك على الرغم من التركيز الإعلامي على إيصال رسائل سيئة حول تنظيم الدولة. لكن الشعب السوري أصبح يبني حكمه بناء على الاحتكاك المباشر وليس بناء على الإعلام.

وبالتالي نأمل من القارئ العربي المهتم بالشأن السوري بمتابعة الأخبار السورية ليس فقط عن طريق وسائل الإعلام، لكن من الاطلاع على العمق السوري، سواء من خلال التواصل المباشر، أو من خلال مسوح ميدانية في الداخل السوري تعطي صورة الحدث السوري من زاوية مغبونة إعلاميا.

مقترحات إلى المفكرين والباحثين:

تفتح هذه الدراسة الآفاق لإجراء دراسات مكملة انطلاقا من الأرقام والمؤشرات الناتجة في هذه الدراسة من قبيل:

1- بحث وتحليل محددات الموقف الشعبي في الداخل السوري تجاه الفصائل "المتطرفة" و"الإسلامية" و"المعتدلة"، والتي من شأنها أن تساعد في تقدر مواقف الشعب السوري تجاه أي حلول قد تطرح أو تفرض على الشعب السوري من قبيل إدخال قوات أجنبية محلية أو دولية إلى الداخل السوري، أو تأسيس قوى عسكرية سورية برعاية عربية أو دولية.
2- توسيع الدراسة لتشمل كافة المحافظات السورية، إضافة إلى المناطق الخاضعة لسيطرة النظام السوري، والتي ستساعد على فهم أكثر شمولية لفكر الشعب السوري ومواقفه.

المرفقات

حول ضربات التحالف الدولي:

تقدر دول التحالف الفترة الزمنية المتوقعة للقضاء على "الإرهاب" في سوريا والعراق في ثلاثة أعوام وبتكلفة خيالية تصل إلى 7.6 مليون دولار يومياً وفقاً لتصريحات وزير الخارجية الأمريكية جون كيري.

وأعلنت الولايات المتحدة في التاسع من شهر أيلول(سبتمبر) أن أكثر من 40 دولة مشتركة بشكل او بآخر في التحالف ضد تنظيم "الدولة الاسلامية"، ومن بين هذه الدول الاربعين، وردت اسماء 25 دولة في إحصاء لوزارة الخارجية الاميركية. أما الجهات الاخرى فستشارك سرياً في مختلف المجالات: الديبلوماسية والاستخبارات والمساعدة العسكرية ومكافحة التجنيد والشبكات المالية للدولة الاسلامية.

وفي تصريح لمسؤول عسكري أمريكي فإن عدد الطلعات الجوية التي قامت بها دول التحالف ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" في سوريا والعراق وصل إلى 4100 طلعة جوية منذ الثامن من آب (أغسطس) وحتى الثلاثين من أيلول (سبتمبر) من العام الحالي، ويضاف عليها أربعون طلعة جوية قامت بها مقاتلات تابعة لخمس دول عربية هي الأردن والسعودية والإمارات العربية المتحدة والبحرين وقطر.

وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان في الثاني والعشرين من شهر تشرين الأول (أكتوبر) أن ضربات التحالف الدولي أدت إلى مقتل 464 شخصاً من تنظيم "الدولة الإسلامية" و57 شخصاً من تنظيم "جبهة النصرة" ويضاف عليهم 32 مدنياً تحت أقل تقدير.

لمحة عن تنظيم "الدولة الإسلامية":

ظهر تنظيم "الدولة الاسلامية في العراق والشام" للمرة الاولى في نيسان (ابريل) 2013، وقدم على أنه نتيجة اندماج بين تنظيمي "دولة العراق الاسلامية" التابع لـ "القاعدة" و"جبهة النصرة" السورية، الا ان هذه الاخيرة رفضت الاندماج على الفور، ما تسبب في اندلاع معارك بين الطرفين في كانون الثاني (يناير) 2014 لا تزال مستمرة بتقطع حتى اليوم.

واعترض تنظيم "الدولة الاسلامية علناً على سلطة زعيم تنظيم "القاعدة" أيمن الظواهري ورفض الاستجابة لدعوته إلى التركيز على العراق وترك سورية لجبهة "النصرة".

جذور التنظيم:

تعود جذور تنظيم "الدولة الإسلامية" إلى جماعة التوحيد والجهاد التي أسسها الأردني أبو مصعب الزرقاوي في العراق عام 2004 بعد غزوه من قبل الولايات المتحدة الأميركية.

وبعد مقتل الزرقاوي في حزيران (يونيو) 2006 على يد القوات الاميركية في العراق، انتخب التنظيم "أبي حمزة المهاجر" زعيما له. وبعد أشهر أعلن تشكيل "دولة العراق الاسلامية" بزعامة "ابي عمر البغدادي"، الذي قتل ومساعده "أبي حمزة" في 19 نيسان 2010 على يد القوات الأمريكية، ليختار التنظيم بعدهما " أبا بكر البغدادي" خليفة له.

وخلال الفترة الممتدة بين العامين 2006 و2010 تمكنت القوات الاميركية والعراقية من اضعاف التنظيم بشكل كبير، بعدما شكلت قوات "الصحوة" العراقية من مقاتلي العشائر في المناطق السنية، وقتلت أو اعتقلت 34 من كبار قياديه.

وبعد انسحاب القوات الاميركية من العراق في نهاية 2011، شن "دولة العراق الاسلامية" حملة تفجيرات عنيفة في المدن العراقية وخصوصا في العاصمة بغداد، حصدت آلاف الضحايا.

وعرض الاميركيون مبلغ 10 ملايين دولار مكافأة للقبض على البغدادي أو قتله. ورد التنظيم بحملة أطلق عليها "كسر الجدران" شملت عشرات الهجمات على السجون العراقية وأدت إلى الإفراج عن المئات من معتقليه، وخصوصاً من سجني التاجي وأبو غريب الشهير.

وفي 9 نيسان (ابريل) 2013 أعلن أبو بكر البغدادي في تسجيل صوتي أن جبهة "النصرة" هي امتداد لتنظيمه، وأعلن دمج التنظيمين تحت مسمى واحد هو "الدولة الاسلامية في العراق والشام". لكن "النصرة" سارعت في اليوم التالي إلى رفض عرض الاندماج.

تمدد التنظيم في سوريا:

تمكن تنظيم البغدادي من التغلغل بسرعة في المناطق الخاضعة لسيطرة قوات المعارضة السورية، وشارك إلى جانب كتائب المعارضة في عدد من المعارك ضد قوات النظام في ريف حلب، قبل أن يتحول لمحاربة الكتائب تلك ويتفرد بالسيطرة على القرى والأحياء في الشمال السوري.

وقام التنظيم بسلسلة تفجيرات لمقرات كتائب المعارضة استهدفت عناصر وقيادات تلك الكتائب أبرزها، عملية اغتيال أبو خالد السوري (ممثل أيمن الظواهري في سوريا)، والطبيب أبو ريان القيادي في حركة أحرار الشام الاسلامية، ما أجبر قوات المعارضة على الدخول في معارك مفتوحة معه على أكثر من جبهة في الشمال والشمال الشرقي من سوريا.

نتجت عن المعارك سيطرة التنظيم على محافظة الرقة التي كانت تحت سيطرة المعارضة السورية كلياً، وحصارها لمقاتلي المعارضة في دير الزور قبل أن يتمكن من بسط سيطرته عليها بعد معارك عنيفة.

وفي هذه الأثناء، كانت كتائب المعارضة (الجبهة الإسلامية، جيش المجاهدين، جبهة النصرة) متحدة تطرد مقاتلي التنظيم من حلب وإدلب، إلا أن التنظيم الذي استجمع قواه في الرقة عاد وسيطر على الريف الشرقي لحلب.

سقوط مدن للقوات العراقية:

تسللت قوات من التنظيم في كانون الثاني (يناير) من العام الحالي إلى مدينتي الفلوجة والرمادي واحتلتهما بعد أشهر من تصاعد العنف في محافظة الأنبار، ومع أن القوات الحكومية استعادت السيطرة على الرمادي بعد بضعة أيام إلا أن الفلوجة بقيت تحت سيطرة التنظيم.

وفي تطور مفاجئ في العاشر من حزيران (يونيو)، شن تنظيم الدولة هجوما ادى الى سيطرة سريعة على مدينة الموصل، ثاني أكبر المدن العراقية، بعد انسحاب القوات الحكومية العراقية منها. ووسع التنظيم سيطرته الى محافظة صلاح الدين التي تربط وسط العراق بشماله وتضم مدينة بيجي، حيث أكبر مصافي النفط العراقية، وحاول الاقتراب من محافظة كركوك الغنية بالنفط والمتنازع عليها، الا ان قوات البشمركة الكردية سارعت الى احتلال المحافظة بعد انسحاب الجيش العراقي.

وبعد سيطرة "تنظيم الدولة" على مناطق واسعة من العراق تشمل معظم محافظة الانبار السنية في غرب العراق، أعلن في 29 حزيران (يونيو) الماضي قيام "دولة الخلافة الاسلامية" بقيادته، ومبايعة زعيمه ابي بكر "خليفة" للمسلمين، وتغيير اسم التنظيم الى "الدولة الاسلامية" فقط.

وتطرق بيان "تنظيم الدولة" الى "الغاء الحدود" بين العراق وسورية، ودعا المسلمين الى الهجرة الى "دولة الخلافة".

وبعد ذلك بأيام، وفي أول ظهور علني له، وزع التنظيم شريط فيديو لخطبة ألقاها البغدادي في الجامع الكبير في مدينة الموصل، دعا فيها المسلمين الى طاعته. وظهر في الشريط بلحية رمادية طويلة وقد ارتدى عباءة وعمامة سوداوين.

وباشر التنظيم بعد وقت قصير من إعلان "دولة الخلافة" تهجير المسيحيين من الموصل الى مناطق بغداد والمناطق الكردية في شمال العراق، ثم لم يلبث أن بدأ في اعتقال الضباط السابقين في الجيش العراقي ما أدى الى توتر كبير مع "حزب البعث" العراقي واندلاع اشتباكات بين الجانبين يحتمل أن تتوسع.

تمويل التنظيم:

يعتمد التنظيم في تمويل عملياته ودفع رواتب مقاتليه على النفط بشكل كبير، إذ يسيطر على العشرات من الآبار النفطية في سوريا والعراق، ويقوم ببيع النفط الخام في السوق السوداء إلى عدة جهات منها الحكومة السورية بأسعار منخفضة، وكذلك يعتمد على ما تمّ أخذه من ذهب ونقود من بنوك العراق أثناء اقتحام الموصل.

وتعد الضرائب والجزية المصدر الثاني لدخل التنظيم، الذي يتراوح عدد مقاتليه بين الـ 20 إلى 30 ألف، وفقاً لتقديرات وكالة الاستخبارات الأمريكية.

إصدارات أخرى لمركز سبر

دراسة بيئة الأعمال والتشغيل في شمال سوريا:

تناولت الدراسة البحث في ثلاثة محافظات: حلب وإدلب وحماه في المجالات:

- بنية التشغيل والبطالة عند كل من الذكور والإناث والأطفال
- أصحاب الكفاءات العلمية المتبقية
- المشاريع التي توقفت بسبب الحرب، والمشاريع التي تفعلت بسببها

السياسة العامة المقترحة لتطويق البطالة وإطار المشاريع الصغيرة التي ينصح بها

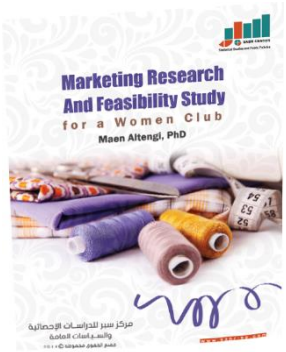

دراسة الفرص الاستثمارية للمشاريع الصغيرة في الشمال السوري:

وهي دراسات جدوى أولية لثمانية مشاريع صغيرة في أربعة قطاعات (صناعي، زراعي، تجاري، حيواني) في المحافظات الشمالية: حلب وإدلب وحماه متضمنة التكاليف التقديرية والمتطلبات الفنية والبشرية والعائدات المتوقعة.

مواقع الأخبار .. دراسة لأهم مواقع المحلية والعالمية:

تتناول هذه الدراسة تحليلا لأهم مواقع الأخبار المحلية والعالمية، من خلال تناول عدة جوانب في المواقع الإخبارية، كالتصميم والمحتوى. وقدمت الدراسة عددا من النتائج والتوصيات الهامة لأصحاب مثل هذه المشاريع.

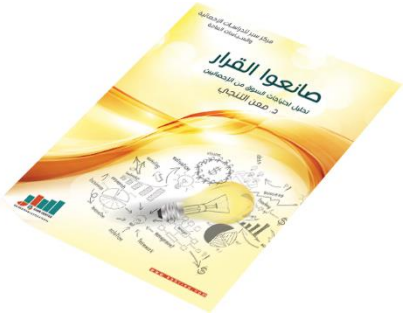

صانعوا القرار .. تحليل احتياجات السوق من الإحصائيين:

تتناول الدراسة تحليلا لأهم المعارف والمهارات والأدوات التقنية التي يتطلبها سوق العمل من الإحصائيين. إضافة إلى دراسة ميدانية لواقع خريجي جامعة حلب من قسم الإحصاء، ومن ثم مقارنة مناهج تعليم الإحصاء لثلاث جامعات عربية وأجنبية.

إصدارات أخرى لمركز سبر

التحليل الإحصائي للاستبيانات باستخدام برنامج IBM SPSS Statistics:

يتناول هذا الدليل العلمي الخطوات العملية لتنفيذ دراسة إحصائية باستخدام الاستبيان. يعرض الكتاب نصائح في تصميم الاستبيان، والتعامل مع برنامج IBM SPSS Statistics بدءا من الصفر. ثم خطوات إجراء التحليل الإحصائي الأكثر استخداما في تحليل الاستبيان، كالمقاييس الإحصائية والمخططات، وتحليل موثوقية الاستبيان، إضافة إلى تحليل الارتباط.

دليل رجال الأعمال في الدراسات الإحصائية – دليل فهم مصطلحات ومفاهيم الدراسات الإحصائية لغير المختصين:

يقدم هذا دليل فهما لمصطلحات الدراسات الإحصائية وآلية تنفيذها للمهنيين ورجال الأعمال غير المختصين. يشمل الدليل ثلاثة جوانب، وهي مصطلحات الإحصاء، خطوات إنجاز الدراسة الإحصائية، التكنولوجيا المستخدمة في الدراسات الإحصائية.

دراسة علاقة التآلف السوري التركي في تركيا:

هدفت هذه الدراسة إلى اقتراح سياسة عامة تتضمن عددا من المشاريع التنفيذية التي تساهم في تحسين العلاقات الاجتماعية والاقتصادية بين السوريين والأتراك بعد تجاوز أعداد السوريين المسجلين رسميا عتبة المئتين وخمسين ألفا وفقا لأرقام البلدية، والتي يمكن أن تؤدي إلى احتقان اجتماعي واقتصادي إذا لم يتم إدارة

دراسة جرائد الأحداث السورية:

تناولت هذه الدراسة تحليلا إحصائيا لأهم الجرائد الورقية والإلكترونية المتخصصة في الأحداث السورية، وتقييما لجوانب عدة لإنتاج الجرائد وآلية عملها. تضمنت الدراسة عددا من النتائج والتوصيات الهامة التي تفيد صناع القرار في الجانب الإعلامي.

SABR CENTER
Statistical Studies and Public Policies
info@sabr-sp.com
Tel: +90 53 16 29 48 29
www.sabr-sp.com

الزاوية الأكثر تعتيما

دراسة إحصائية ميدانية حول الموقف السوري الداخلي تجاه تنظيم الدولة الإسلامية وضربات التحالف

مركز سبر للدراسات الإحصائية والسياسات العامة 2014

رقم الإيداع الإلكتروني DOI:
10.13140/2.1.2852.0640